



جامعة الناصر AL-NASSER UNIVERSITY

جناية الإصابة بالعين في الشريعة الإسلامية والتشريع اليمني

د/ محمد شوقي ناصر عبدالله الاعور

أستاذ الفقه المساعد ورئيس قسم القرآن

الكريم وعلومه

كلية التربية جامعة حجة

AUTHORIZED BY AL-NASSER UNIVERSITY'S RESEARCH OFFICE

جميع حقوق النشر محفوظة لمكتب البحوث والنشر بجامعة الناصر

جناية الإصابة بالعين في الشريعة الإسلامية والتشريع اليمني

د/ محمد شوقي ناصر عبدالله الاعور

أستاذ الفقه المساعد ورئيس قسم القرآن الكريم وعلومه

كلية التربية جامعة حجة

يهدف هذا البحث الى بيان أهم الأحكام المتعلقة بجناية الإصابة بالعين في الشريعة الإسلامية والتشريع اليمني، وذكر الأدلة على حقيقة و مشروعية الاستشفاء من جناية الإصابة بالعين، ويتناول البحث بيان علامات الإصابة بالعين، وبين البحث الوسائل الشرعية للوقاية من العين قبل وقوعها والتي من أهمها الأذكار والتعويدات الشرعية والتبريك والتكبير، وبين البحث أهم الوسائل الشرعية للعلاج من العين بعد وقوعها والتي من أهمها الرقية الشرعية والاعتسال والوضوء، ثم تطرق البحث إلى بيان موقف التشريع اليمني منها، والعقوبة المقررة شرعاً وقانوناً لجناية الإصابة بالعين، ثم بين الباحث أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها هذا البحث.

الملخص

3

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده حمداً، والشكر لله نشكره شكراً نحمده ونشكره على نعمائه التي لا تحصى ولا تعد، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، الصادق الأمين، نبينا وقدوتنا محمد ﷺ الداعي الأول إلى دعوة الله، والإيمان به، وإتباع أوامره، واجتناب نواهيه، القائل بأن جل الخير في التفقه في الدين: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)^١ وعلى آله وصحبه، ومن نهج نهجه، واستن بسنته، وسلك سبيله، وتقضى أثره إلى يوم الدين.

ثم أما بعد

فللعين هي الدرة الثمينة التي لا تقدر بثمن، وقد سماها الله تعالى الحبيبة والكريمة، كما جاء في حديث رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا أبتليت عبيد بحبيبتيه فصبر عوضته عنهما الجنة) ^٢: . وخلق العين من أعظم أسرار قدرة الخالق عز وجل، فهي برغم صغرها بالنسبة إلى كل المخلوقات من حولها، فإنها تتسع لرؤية كل هذا الكون الضخم بما فيه من سماوات وأراضين وبحار وكل المخلوقات وحاسة البصر تأتي في المرتبة الثانية من الأهمية بعد السمع، قال تعالى ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً﴾^٣

والعين مرآة الجسم، وآلة التمييز، وهي النافذة التي يطل منها الإنسان على العالم الخارجي، ويكشف بها عن أسرار الأشكال والأحجام والألوان، وهي وسيلة الإنسان للإبصار والتفكير في خلق السماوات والأرض والكائنات بشكل عام قال تعالى ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير﴾^٤ ولأن العين كما قلنا أعلى ما يمتلكه الإنسان، فإنه من الواجب علينا أن نعتني بها ونصونها ونحافظ عليها عن أي سوء قد يصيبها أو يضرها.

ومن أهم الأمور التي تحفظ للعين صحتها وقوتها هو عدم استخدامها في معصية الله وهي النعمة التي أنعم علينا بها قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾^٥ وقد خلق الله الإنسان ووضع له مقومات الحياة من مأكلاً ومشرباً وملبساً ومسكناً، وغيرها، ونظم علاقاته بربه

^١ - أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي : 821/7 ، حديث رقم (6832) كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة ، ط 4 ، 1418 هـ - 1991 م، دار المعرفة.

^٢ - أخرجه البخاري في صحيحه: 133/10 ، كتاب المرض، بتب فضل من ذهب بصره.

^٣ - سورة الإنسان : الآية رقم (3) .

^٤ - سورة العنكبوت : الآية رقم (20) .

^٥ - سورة الإسراء : الآية رقم (36) .

وينفسه وأسرته وجيرانه وغيره من الناس، ولم يترك شيئاً إلا وبين حكمه قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾^١.

إن الأمراض التي يصاب بها الإنسان منها ما هو متعلق بالأبدان والأجسام ومنها ما هو متعلق بالقلوب، وأمراض القلوب أشدُّ خطراً وأعظم ضرراً من أمراض الأبدان، وعلاجها عسير وشفائها مديد، وأمراض القلوب إما شهوة أو شبهة ومن هذه الأمراض الخبيثة والأدواء الفتاكة المقيتة نظرة العين الناتجة عن الحسد الذي يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

ومما لا شك فيه أن الإنسان قد يتعرض للجنایات المادية والمعنوية، ومن الجنایات المعنوية الإصابة بالعين فقد يصاب بالعين في نفسه أو ماله وأهله وأحبابه، ويشعر بأمراض كثيرة منها شحوب وجه، وتغيير لونه، ونحف جسمه والشعور بالصداع الدائم، والألام الشديدة في الظهر والبطن الأطراف وغيرها، وهو لا يدري أنه مصاب بالعين، وعلامات العين كثيرة والغالب أنها تكون أمراض عضوية إلا أنها لا تستجيب إلى علاج الأطباء^٢.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية

- ١ - أن موضوع الإصابة بالعين من الأمور التي أختل ف الناس في حقيقتها وحكمها، فمنهم من أنكرها ونفى تأثيراتها وحقيقتها، مدعيًا أنها من الأوهام والخيالات وغيرها، ومنهم من أثبتتها مدعياً قوله بالأدلة الشرعية.
- ٢ - تنازع الناس في كيفية الوقاية والعلاج من العين حتى أن البعض منهم قد لجأ للعلاج بأشياء فيها محاذير شرعية ناسين أو متناسين خطورة الأمر وأنه لا دواء بما حرم الله.
- ٣ - الحاجة الماسة إلى بيان أحكام العين وما يتعلق بها من مسائل هي بحاجة إلى التأصيل الشرعي المستمد من الكتاب والسنة، فكان هذا البحث تحقيقاً لهذه الأهداف وسعيًا لتحصيلها، وإسهاماً منا في تزويد وإثراء المكتبة العربية والإسلامية بالبحوث التي تعالج قضايا واقعية ولسد ثغرة ولو بشيء يسير تجاه ذلك .

^١ - سورة النحل : الآية رقم (89) .

^٢ - مفردات القرآن : 1 / 320 .

٤ - معرفة وتحديد موقف المشرع اليمني من هذه الجناية ومدى موافقته لأراء فقهاء الشريعة الإسلامية من عدمه.

تساؤلات البحث

خطر ببالي عدة تساؤلات أهمها ما حقيقة جناية الإصابة بالعين ؟ وهل هي فعلاً جناية ؟ وإذا كانت كذلك فهل هي جناية مادية أم معنوية ؟ وهل لها علامات معينة ؟ وهل لها أصل في الشريعة الإسلامية ؟ وإذا أترف العائن على نفسه أنه أصاب فلان من الناس فلحقه الضرر، فما هي العقوبة المقررة له ؟ وما موقف فقهاء الشريعة الإسلامية والتشريع اليمني والعلم الحديث من جناية الإصابة بالعين ؟ وكيف نقي أنفسنا وأهلينا من هذه الجناية ؟ وإذا أصيب شخصاً بالعين ما هي الوسيلة الشرعية للعلاج منها ؟ كل هذه التساؤلات وغيرها كانت الدافع الرئيسي للغوص في موضوع جناية العين في الشريعة الإسلامية والتشريع اليمني

المنهج المتبع في البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم على الأسس التالية:

- ١ ذكر المسائل محل الاتفاق مدعماً ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة وذكر المسائل محل الخلاف مع بيان منشأ الخلاف والتوثيق من مضانته المعتبرة.
- ٢ أذكر الأقوال في المسألة وبيان قائلها من أهل العلم مع الاقتصار على المذاهب الفقهية المعتبرة، وذكر ما تيسر من أقوال السلف والخلف عند الحاجة الداعية لذلك.
- ٣ توثيق أقوال الفقهاء من مصادرها الأصلية، واستقصاء وتتبع الأدلة أحياناً مع بيان وجه الدلالة.
- ٤ الترجيح في بعض المسائل مع بيان وذكر الخلاف إن وجد.
- ٥ الاعتماد على أمهات المراجع والمصادر الأصلية.
- ٦ بيان مواضع الآيات بذكر الآية والسورة مضبوطة بالشكل.
- ٧ تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، وإثبات ذلك بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة.

أسباب اختيار موضوع البحث:

هناك أسباب عدة دفعتني للكتابة في موضوع جناية الإصابة بالعين أذكر أهمها

- ١ - تفشي ظاهرة الإصابة بالعين في المجتمع اليمني بصورة ملفتة للنظر وظاهرة الخوف والهلع من العيان ، مما دعت الحاجة إلى بيان احكامها الفقيهية.
- ٢ - لجوء أناس كثير من إخواننا وأبناء جلدتنا من أصيبوا بالعين إلى الكهنة والمشعوذين، مما أدى إلى وقوعهم في المحذور الشرعي وهم لا يعلمون، فأرتأ الباحث تأصيل هذه المسألة تأصيلاً شرعياً.
- ٣ - أن أحكام العائن والمعيون متفرقة ومتناثرة في كتب الفقه المتكاثرة، مما أوجد الصعوبة في البحث عنها ومعرفة أحكامهما الفقيهية ولذا فإن جمعها في موضوع واحد يسهل على الدارسين والباحثين والمهتمين بالعلم الشرعي الرجوع إليها بسهولة ويسر

هيكلية البحث

لاعتبارات شكلية وأخرى موضوعية اقتضت الضرورة تقسيم البحث إلى ستة مباحث :

المبحث الأول تعريف لأهم المصطلحات الواردة في البحث

- مفهوم الجناية في الاصطلاح اللغوي والفقهي.
- مفهوم العين وعلاقتها بالحسد.
- مفهوم العائن والمعين

المبحث الثاني حقيقة العين ومشروعيتها الاستشفاء منها

- الأدلة من القرآن الكريم.
- الأدلة من السنة النبوية المطهرة.

المبحث الثالث علامات الإصابة بالعين

المبحث الرابع الوسائل الشرعية للوقاية والعلاج من الإصابة بالعين

- أولاً الوسائل الشرعية للوقاية من الإصابة بالعين .
- ثانياً الوسائل الشرعية للعلاج من الإصابة بالعين

المبحث الخامس موقف التشريع اليمني من جناية الإصابة بالعين

المبحث السادس عقوبة جناية الإصابة بالعين

المبحث الأول

تعريفات عامة لأهم المصطلحات الواردة في البحث

أولاً تعريف الجناية في الاصطلاح اللغوي والفقهى

مفهوم الجناية في الاصطلاح اللغوي ورد لفظ الجناية في معاجم اللغة في مادة "جنى بعدة معاني

ندكر منها المعاني الآتية

(□) جاءت مادة جنى بمعنى الجمع والالتقاط، فيقال جنى الثمر من باب رمى، واجتناها، وتجانها، فهو جان، ومجتن، والجني مثل الحصى، ومثله الجناة وهو كل ما يجتني من الثمر ما دام غضاً، يقال أتانا بجناية طيبة، ورطب جنى على وزن فعيل، أي جنى لساعته¹ كما في قوله تعالى: ﴿وَهَرِي إَلَيْكَ بَجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾².

(□) ووردت مادة جنى بمعنى فعل الذنب واكتساب الشر، فيقال جنى عليه يجني جناية، وجنى الذنب عليه يجنيه، جرّه إليه، كما يقال جنى على قومه جناية، أي أذنب ذنباً يؤخذ به³ وغلبت الجناية في السنة الفقهاء على الجرح والقطع، وجمعها جنايات وقليلاً ما تجمع على جنايا كعطايا⁴.

(□) كما جاءت هذه المادة بمعنى الادعاء والاتهام، فيقال تجنى عليه، أي أذنب عليه ذنباً لم يفعله، فالتجني مثل التجرم⁵، والمتأمل في هذه المعاني التي وردت في مادة جنى يدرك أن الفعل منها دال على ما يفعله المرء في جانب الخير كجني الثمر وجمعه، وما يقترفه في جانب الإثم والمعصية، من جنى للذنب وفعل الخطيئة أما الاسم منها فيأتي موافقاً لما دل عليه الفعل، وهو في جانب الخير جني وجناة، وفي جانب الشر جناية، أي ذنب ومعصية، كما أن الجناية في الاصطلاح اللغوي هي اسم لما يجنيه المرء وما يكتسبه من الشر من باب التسمية بالمصدر، وهو لفظ عام في كل ما يجني إلا أنه خص بما يجرم دون غيره⁶.

¹ - القاموس المحيط: 4/ 315، المصباح المنير: 1/ 122، مختار الصحاح: 114.

² - سورة مريم: الآية رقم (25).

³ - القاموس المحيط: 4/ 315، مختار الصحاح: 114، المصباح المنير: 1/ 112.

⁴ - المصباح المنير للفريسي: 1/ 112.

⁵ - القاموس المحيط: 4/ 315، مختار الصحاح: 114، المصباح المنير: 1/ 122.

⁶ - شرح العناية على الهداية للإمام أكمل الدين البابرتي، بهامش نتائج الأفكار تكملة فتح القدير: 8/ 244، مطبعة مصطفى محمد، مصر بدون تاريخ

ثانياً تعريف الجناية في الاصطلاح الفقهي: عرف الفقهاء .رحمهم الله تعالى . الجناية بانها اسم لفعل

محرم شرعاً سواء حل بنفس أو مال ١ لكن جرى العرف عند أكثر الفقهاء على إطلاق الجناية على الفعل في النفس والأطراف، وقسموها إلى ثلاثة أنواع جناية على النفس، وجناية على ما دون النفس، وجناية على ما هو نفس من وجه دون وجه، أما الجناية على الأموال فيطلقون عليها اسم الغصب ٢ بينما بعض الفقهاء يطلقون لفظ الجناية على جرائم الحدود بالإضافة إلى جرائم الاعتداء على النفس والأطراف ٣، والجناية قد تكون مادية مثل الضرب والرمي والجرح والقتل وغيرها، وقد تكون معنوية مثل العين والسحر، والتهديد بالقتل والتخويف وغيرها، والذي يهمننا هنا هو جناية الإصابة بالعين

ثانياً تعريف العين في الاصطلاح اللغوي وعلاقتها بالحسد: ورد لفظ العين في معاجم اللغة العربية في

مادة عين بعدة معاني نذكر أهمها

- العين الباصرة وهي عين الإنسان وغيره من المخلوقات، وتجمع العين الباصرة على أعين وعيون، قال ابن السكيت وفي جمعها أعيان، ويقال عاينته معاينةً وعياناً^١.
- العين الجارية وهي عين الماء^٢.
- العين الطليعة وهي عين الشيء نفسه، ومنه يقال أخذت مالي بعينه، والمعنى أخذت عين مالي، ويقال عين المتاع أي خياره، وأعيان الناس أشرافهم^٣.
- العين بمعنى النفس يقال أصابت فلاناً نفس أي عين والنافس العائن^٤.

^١ - المبسوط للشيخ/ شمس الدين أبو بكر محمد السر خسي: 27 / 84، ط 1، مطبعة السعادة ، بدون تاريخ، المغني شرح مختصر الخرق لموفق الدين عبدالله بن قدامه المقدسي 5/7، 6 ، مكتبة الكليات الأزهرية.

^٢ - تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للشيخ/ عثمان بن علي الزيلعي: 6 / 97 ، المكتبة الكبرى ببولاق، مصر 1315 هـ ، شرح العناية على الهداية للإمام أكمل الدين البابر تي، على هامش نتائج الأفكار تكملة فتح القدير: 8 / 244، مطبعة مصطفى محمد مصر بدون تاريخ.

^٣ - تبصرة الحكام لابن فرحون : 2 / 229، دار المعرفة ، بدون تاريخ ، إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية:

55/2، ط 2، دار الفكر

^٤ - المصباح المنير للفيومي : 2 / 440.

^٥ - المصباح المنير للفيومي : 2 / 440.

^٦ - نفس المرجع السابق.

^٧ - زاد المعاد: 4 / 154 .

□ - والعين مأخوذة من عانه يعينه عيناً أي أصابه بعينه فهو عائن، والمصاب معين، ويقال رجل معين أي شديد الإصابة بالعين، والمتأمل في هذه التعريفات يدرك أن التعريف الأخير هو التعريف الأقرب إلى موضوع بحثنا

تعريف العين في الاصطلاح الفقهي

العين هي سهام تخرج من الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطيه تارة¹، وعرفها البعض بأنها إصابة الأشياء وخاصة جسد الإنسان بعين الحاسد أو نظره، وهذا المفهوم شاع بين الناس باسم الحسد أيضاً إذ يغلب على صاحب القدرة على الإصابة بالعين أن يكون حاسداً²، وعرفها ابن حجر العسقلاني بأنها نظرة باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر³.

العلاقة بين العين والحسد

من التعاريف السابقة للعين نلاحظ أن هناك علاقة بينها وبين الحسد فالعائن والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء، فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه، فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة العين ومعاينته، والحاسد يحصل له ذلك عند غياب المحسود وحضوره أيضاً، ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال، وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه، وربما أصابت عينه نفسه فإن رؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في العين، إن تأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية وهو أصل الإصابة بالعين فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة وتقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصية، والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يظنه من قل علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة بل يكون تارة بالاتصال، وتارة بالمقابلة، وتارة بالرؤية، وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه، وتارة بالأدمية والرقي والتعويذات، وتارة بالوهم والتخيل، ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره، وكثيراً من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية، وقد قال تعالى لنبيه: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ

¹ - لسان العرب لابن منظور : 13 / 103 ، مادة عين .

² - زاد المعاد : 4 / 149 .

³ - الحسد بين الهدي النبوي والعلم الحديث للأستاذ الدكتور/ خمساوي أحمد الخمساوي نفلأ من موقع: <http://www.55a.net> .

⁴ - فتح الباري شرح صحيح البخاري : 10 / 173 .

⁵ - بدائع الفوائد : 2 / 456 .

لَمَجْنُونٌ^١ وقال: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ^٢ .

فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائنًا فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن^٣.

وفيما جدول يوضح الفروق بين العين والحسد^٤.

م	العين	الحسد
1	هي شعور نفسي يتمنى فيها الناظر زوال النعمة من المنظور لاستئثارها عليه.	شعور نفسي يتمنى فيه الحاسد زوال النعمة من المحسود كراهية فيه.
2	النظرة حالة توجد عند البعض ولا توجد عند الآخرين وعدد الذين توجد عندهم قلة.	الحسد شعور داخلي يمكن أن يوجد في جميع الأشخاص تبعاً للمواقف المختلفة.
3	العين حالة شبه حيوية يصعب مقاومتها بالإرادة ولكن لها أسلوب آخر في طريقة التقليل من أثرها.	الحسد شعور أخلاقي يمكن مقاومته بالإرادة وحسن الخلق.
4	العين لا تتم إلا بروية الناظر للشيء أو الشخص المنظور.	الحسد يتم بمجرد حدوث علم الحاسد بنعمة المحسود سواء بالرؤية أو السماع أو الحساب أو التفكير أو القراءة أو غيرها.
5	العين تؤثر على المنظور تأثيراً سيئاً وتسبب له أضراراً.	الحسد لا يؤثر على المحسود بل هو يؤثر بالسوء على الحاسد إلا إذا ترتب على الحسد سعي الحاسد في إضرار المحسود منطلقاً من الكراهية المتولدة عن الحسد فيقع هنا الضرر من سعي الحاسد بالأسباب، كأن يحرق له بيته أو ينم عنه أو يشيع الإشاعات أو غير ذلك.
6	تتفاوت قدرة الأشخاص في إحداث الإصابة بالعين، والشديد منهم شديد مع جميع المنظورين، والضعيف ضعيف مع الكل.	لا يتفاوت مقدار الحسد من شخص إلى شخص ولكن يتفاوت بمقدار علاقة الحاسد بالمحسود.

^١ - سورة القلم : الآية رقم (51) .

^٢ - سورة الفلق : الآيات (1 - 5) .

^٣ - زاد المعاد : 4 / 149 .

^٤ - موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الحسد بين الهدي النبوي والعلم الحديث للأستاذ الدكتور/ خمساوي أحمد الخمساوي نفلًا من موقع: [http: www. 55a.net](http://www.55a.net) .

ثالثاً تعريف العائن والمعين العائن هو الشخص الذي المتسبب في الإصابة بالعين، يقال عانه يعينه عيناً أي أصابه بعينه فهو عائن¹، أما المعين أو المعيون فهو الشخص الذي أصابته عين العائن، يقال رجل معيون أي مصاب بالعين².

المبحث الثاني

حقيقة العين و مشروعية الاستشفاء منها

إن الاستشفاء أو التداوي من العين له أصل في الشريعة الإسلامية فقد وردت أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تثب أن العين حقيقة وليست خيال، أما المنكرون لحقيقة العين ليس معهم دليل شرعي أو عقلي بل مجرد شك واستبعاد وكل ذلك ليس له مستند شرعي و سوف نورد أدلة المجيزون لإثبات حقيقة العين على النحو التالي

أولاً الأدلة على حقيقة العين و مشروعية الاستشفاء منها من القرآن الكريم

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾³

وجه الاستدلال قال المضرون إنه الإصابة بالعين، فأراد الكفار أن يصيبوا بها رسول الله ﷺ فنظر إليه قوم من العائنين وقالوا ما رأينا مثله ولا مثل حجته، فالكفار كانوا ينظرون إليه نظر الحاسد شديد العداوة فهو نظر يكاد أن يزلقه لولا حفظ الله وعصمته، قال ابن كثير رحمه الله - في هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عزوجل⁴، وهذه الآية شاملة للمسلم والكافر على حد سواء في إصابتهم بالعين، وأن الإصابة بالعين لا تختلف باختلاف الدين

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ لَنَا بِاللَّهِ إِذْ نُرِنَ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾⁵

قال ابن العربي - رحمه الله - قال علماؤنا هذا تأديب من الله لرسوله، أمره فيه أن يعلق كل شيء بمشيئة

¹ - لسان العرب لابن منظور : 13 / 103 ، مادة عين.

² - لسان العرب لابن منظور : 13 / 103 ، مادة عين.

³ - سورة القلم : الآية رقم (51) .

⁴ - تفسير القرآن الكريم لابن كثير : 4 / 436، ط 11 ، 1430 هـ - 2009 م دار المعرفة.

⁵ - سورة الكهف : الآية رقم (39)

الله، إذ من دين الأمة ومن نفيست اعتقادهم ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن ومن قال ما شاء الله لا قوة إلا بالله أمن من العين^١.

□ قال تعالى: ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾^٢، قال المفسرون هذا الخطاب من يعقوب لا بنائه يا أبنائي إذا دخلتم أرض "مصر فلا تدخلوا من باب واحد ولكن ادخلوها من أبواب متفرقة حتى لا تصيبكم العين وهذا يدل على أنه حملهم على التفرق مخافة العين، وفي التفرقة تقاة العين، ولا خلاف بين الموحدين أن العين حق^٣.

ثانيا الأذلة على حقيقة العين و مشروعية الاستشفاء منها من السنة النبوية المطهرة :

وردت أحاديث كثيرة على تدل على أن الإصابة بالعين حق، وأنها جناية تصيب المعيون فتلحق الضرر به نذكر منها

1- حديث أبي أمامه بن سهل بن حنيف أن أباه حدثه أن رسول الله ﷺ خرج وساروا معه نحو مكة حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف، وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، فلبط^٤ سهل، فأتي رسول الله ﷺ فقيل له يا رسول الله هل لك في سهل؟ والله ما يرفع رأسه ولا يفيق، قال هل تنهمون فيه من أحد؟ قالوا نظر إليه عامر بن ربيعة، فدعا رسول الله ﷺ عامر فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه؟ هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت؟ ثم قال اغتسل له، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صب ذلك الماء عليه فصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه، ثم يكفأ القدح من ورائه، ففعل ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس^٥.

^١ - أحكام القرآن لابن العربي: 3 / 1234 ، طبعة جديدة ، تحقيق على محمد البجاوي، دار المعرفة.

^٢ - سورة يوسف : الآية رقم (67) .

^٣ - أحكام القرآن لابن العربي: 3 / 1092 ،

^٤ - لبط: أي مرض وصرع ، أنظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: 10 / 304 .

^٥ - فتغيظ: أي غضب وهو النبي ﷺ أنظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: 10 / 304 .

^٦ - أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (487، 486/3)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، وفي عمل اليوم والليلة، أنظر: تحفة الأشراف: (66/1) و (98/4، 777)، وأخرجه ابن ماجه : (160/3) رقم (3509)، وهو في الموطأ : (938/13) وهو في موارد الظمان بزوائد ابن حبان: 344 رقم (3434) وأخرجه البغوي في شرح السنة: (938/13) وإسناده صحيح، وكلهم أخرجه عن أبي أمامه سهل بن حنيف . .

2- عن أبي ذر رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال (إن العين لتؤلع في الرجل بإذن من الله تعالى حتى يصعد حالقاً ثم يتردى منه) ¹.

3- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان يؤمر العائن، فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين) ².

4 - حديث أبي سعيد أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال اشكيت يا محمد قال نعم، قال: (بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفسٍ وعينٍ تُشِينك، والله يُشْفِيك، بسم الله أرقيك) ³.

5 - وعن أبي هريرة - رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (العين حق) ⁴.

6 - وعن ابن عباس - رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استُغْسِلْتُمْ فأغسلوا) ⁵ ومعنى استغسلتم بصيغة المجهول أي طلبتم الاغتسال للعين

كل هذه الأحاديث تدل دلالة صريحة على مشروعية الاستشفاء من الإصابة بالعين، وأنها حق تصيب الإنسان والحيوان

المبحث الثالث

علامات الإصابة بالعين

كثير من الناس يصابون بالعين وهم لا يعلمون، لأنهم يجهلون أو ينكرون تأثيرات العين عليهم، فإن علامات العين في الغالب تكون أمراض عضوية، وغالباً لا تستجيب لعلاج الأطباء، مثل أمراض المفاصل والحمول، والأرق والحبوب والتقرحات التي تظهر على الجلد، والنفور من الأهل والأسرة والمدرسة والمجتمع المحيط، وقد تكون أمراض نفسية وعصبية، وسوف نتكلم عن أهم هذه العلامات بشيء من الإيجاز مدعمين ذلك بالأدلة

1- تغير لون بشرة الشخص المعين:

من علامات الإصابة بالعين تغير لون البشرة وخاصة الوجه، والدليل على ذلك حديث أم سلمة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال لجارية في بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ رأى في وجهها سعة: (بها نظرة، استرقوا

¹ - أخرجه أحمد في مسنده : 3 / 358 ، والحديث صحيح صححه الألباني في الجامع الصغير : 1 / 347 ، رقم 1681 .

² - أخرجه أبو داود في سننه : 592 ، حديث رقم (3880) .

³ - أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي :

⁴ - أخرجه مسلم في صحيحه : 4 / 171 ، كتاب السلام، باب المرض، رقم (3187) .

⁵ - أخرجه مسلم في صحيحه : 4 / 173 ، كتاب السلام، باب المرض، رقم (3188) .

لها) يعني بوجهها صفرة^١ وقيل سواد، وقال ابن قتيبة هي لون يخالف لون الوجه^٢ والنظرة هي الإصابة بالعين والسعفة علامة من الشيطان، وقيل ضربة واحدة منه وقيل السعفة تغير اللون إلى السواد^٣.

2- نحافة جسم المعين والنقص المفاجئ في وزنه:

من علامات الإصابة بالعين أيضاً نحافة الجسم ونقص الوزن، والدليل على ذلك حديث أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول رخص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس (ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة) قالت لا ولكن العين تسرع إليهم؛ قال (أرقيهم) قالت فعرضت عليه فقال: (أرقيهم)^٤.

قال النووي والضارعة أي النحيفة، والمراد بأولاد أخي، أي أولاد جعفر بن أبي طالب ﷺ^٥.

٤ - الإصابة بالصرع:

والصرع هو اضطرابات تصيب الإنسان في عقله، فلا يميز الشخص المصاب بالصرع ما يقول، بل قد يفقد ذاكرته، ولا يستطيع أن يتحكم في حركاته، وبالتالي يفقد توازنه ولا يستطيع الوقوف فيسقط مغشياً عليه، والدليل على ذلك حديث سهل بن حنيف السابق وفيه (اغتسل سهل بن حنيف، وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأ، فلبط سهل)^٦ والبط هو الصرع والسقوط على الأرض^٧.

٥ - كثرة الإغماء والحمى وعدم الحركة:

من علامات الإصابة بالعين ظهور آلام شديدة بالظهر أو البطن، والدليل على ذلك حديث سهل بن حنيف السابق وفيه (وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأ، فلبط سهل، فأتي رسول الله ﷺ فقيل له يا رسول الله

^١ - أخرجه البخاري في صحيحه : 336 10 ، كتاب الطب، باب: رقية العين، رقم (5739) وأخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي: 14 / 407 ، حديث رقم (5689) كتاب السلام باب الرقية من العين والنملة والنظرة، ط 4 ، 1418 هـ - 1997 م ، دار المعرفة.

^٢ - شرح صحيح مسلم للنووي : 14 / 407 ، 408 .

^٣ - النهاية في غريب الحديث للجزري : 2 / 375 ، دار الفكر.

^٤ - أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي: 14 / 407 ، حديث رقم (5690) .

^٥ - شرح صحيح مسلم لنووي : 14 / 408 .

^٦ - سبق تخريجه في هذا البحث .

^٧ - النهاية في غريب الحديث للجزري : 4 / 226 .

هل لك في سهل؟ والله ما يرفع رأسه ولا يفيق، قال هل تتهمون فيه من أحد؟ قالوا نظر إليه عامر بن ربيعة، فدعا رسول الله ﷺ عامر فتغيط عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه؟ والوعك مرض الحمى وآلامه¹.

هذه بعض علامات الإصابة بالعين ترى من الشخص المعين، فيعرف أنه مصاب بالعين، وقد أوردنا أدلة من السنة النبوية تؤكد كل علامة من العلامات السابقة

المبحث الرابع

الوسائل الشرعية للوقاية والعلاج من الإصابة بالعين

أولاً الوسائل الشرعية للوقاية من الإصابة بالعين

حددت الشريعة الإسلامية الغراء وسائل شرعية للوقاية من الإصابة بالعين وهي بمثابة وسائل وقائية من العين قبل وقوعها، ويمكن إيجازها على النحو التالي:

1- الأذكار والأدعية والتعوينات الشرعية :

كل ذلك تقي الإنسان من العين والسحر والجن بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى، بالإضافة إلى المحافظة على الصلوات الخمس وكل الفرائض، والابتعاد عن كل المحرمات، والتوبة من كل السيئات، بالإضافة إلى المحافظة على أذكار الصباح والمساء، والأذكار بعد الصلوات، وأذكار النوم والاستيقاظ، وأذكار الدخول إلى المنزل والخروج منه، وأذكار الدخول إلى الخلاء والخروج منه، ومن التحصينات قراءة آية الكرسي، والمعوذتين، بعد دبر كل صلاة، وقبل النوم، وفي الصباح والمساء، وأن يكثر في الصباح والمساء من الأدعية التالية (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)²، ودعاء (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)³ ودعاء (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)⁴ وغيرها من الأذكار التي تحصن المسلم من كل الشرور.

¹ - نفس المرجع السابق: 206 / 5 .

² - أخرجه أبو داود في سننه: 768 ، حديث رقم (5088)

³ - أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي: 17 / 33 ، حديث رقم (6817) باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره.

⁴ - أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي: 17 / 45 ، حديث رقم (6847) .

2-التبريك:

وهو الدعاء من العائن بالبركة عند نظره المعيون، فذلك الدعاء يبطل تأثير العين بمشيئة الله، والدليل على ذلك حديث سهل بن حنيف السابق ومنه : (اغتسل سهل بن حنيف، وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال ما رأيت رجلاً أبيض حسن الجسم فلبط سهل، فأتي رسول الله ﷺ فقيل له يا رسول الله هل لك في سهل؟ والله ما يرفع رأسه ولا يضيق، قال هل تتهمون فيه من أحد؟ قالوا نظر إليه عامر بن ربيعة، فدعا رسول الله ﷺ عامر فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه؟ هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت؟) ومعنى بركت أو التبريك هو أن يقول العائن اللهم بارك فيه ولا تضره، أو أن يقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله، أو يقول تبارك الله أحسن الخالقين¹ وقد روى أن رسول الله ﷺ قال (من رأى شيئاً فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره)².

3- قول ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله:

فيندب لمن رأى شيئاً من نفسه أو ماله أو ولده أو أي شيء، فأعجبه أن يقول (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) قال تعالى: {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ ثَرْنَ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا³}

4- التكبير ثلاثاً:

ومما ينفع في الوقاية من العين قيام المعين بالتكبير ثلاثاً فإن ذلك يرد العين بإذن الله جاء في بعض الروايات (هلا كبرت) أي يقول الله أكبر ثلاثاً فإن ذلك يرد عين العائن، قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي (من اتهم أحداً بالعين فليكبر ثلاثاً فإن ذلك يرد العين بإذن الله)⁴.

وقال الشيخ عطية محمد سالم ويقال أن الشخص الذي يخاف على نفسه أو ماله من عين إنسان أن يكبر على نفسه أو ماله فائلاً الله أكبر ثلاث مرات⁵.

5- الإستعاذة بالله من العين:

ويستحب لذلك الإستعاذة بالله من العين كما ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها حيث قالت قال رسول الله ﷺ وعن أبي هريرة - رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (العين حق)⁶.

¹ - حاشية ابن عابدين : 5 / 233 ، مغني المحتاج للخطيب الشربيني: 4 / 120 .

² - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: 5 / 109 .

³ - سورة الكهف : الآية رقم (39) .

⁴ - أضواء البيان : 170 .

⁵ - العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة: 45.

⁶ - أخرجه مسلم في صحيحه : 4 / 171 ، كتاب السلام، باب المرض، رقم (3187) .

٦ - الصدقة والإحسان إلى العائن:

فإن لهما تأثيراً عجبياً في دفع البلاء والعين وشر الحاسد جاء في الحديث الصحيح (صنائع المعروف تقي مصارع السوء)^١.

٧ - الاحتراز من العائن واجتنابه والبعد عنه:

وهذه من الأمور الهامة والنافعة لاتقاء شر العائن وهذا كله عملاً بالأسباب وقال تعالى (لَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)^٢ وقوله تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)^٣.

٥ - عدم التجمل وإظهار المحاسن عند من تخشى منه ذلك :

قال تعالى عن يعقوب عليه السلام : { وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ }^٤ ووجه الدلالة من الآية أن يعقوب عليه السلام – حث أولاده بعدم الخول دفعة واحدة من باب واحد خوفاً من الإصابة بالعين ، وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أنه رأى صبياً مليحاً دسموا نونته كي لا تصبه العين، ومعنى دسموا أي سودوا، ونونته الثقبه التي تكون في وسط الذقن

ثانياً الوسائل الشرعية للعلاج من الإصابة بالعين

بينت الشريعة الإسلامية وسائل شرعية للعلاج من الإصابة بالعين نذكر منها

الوسيلة الأولى الاغتسال في حالة معرفة الشخص العائن

فإنه يؤمر بالاغتسال في قرح ثم يؤخذ الماء الذي اغتسل به ويصب صباً على الشخص المعين من خلفه، فإنه يشفا بمشيئة الله، وهو ما بينته سنة الرسول ﷺ القولية وال فعلية، أما السنة القولية فقول عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ : (كان يَوْمُرُ العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين)^٥ وقد بينت السنة الفعلية صفة الغسل فقد جاء في حديث أبي أمامه سهل بن حنيف السابق (أغتسل له، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله إزاره في قرح، ثم صب ذلك الماء عليه فصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه، ثم يكفأ القرح من وراه، ففعل ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس)، وقد بين البيهقي في سننه صفة

^١ - بدائع الفوائد: 2 338.

^٢ - سورة البقرة : الآية (195)

^٣ - سورة النساء: الآية (29)

^٤ - سورة يوسف : الآية رقم (67) .

^٥ - سبق تخريجه في هذا البحث .

أخرى أكثر تفصيلاً للغسل وهي: (أن يؤتى للرجل العائن بقدرح فيدخل فيه كفه فيتمضمض ثم يمجه في القدح، ثم يغسل وجهه في القدح، ثم يغسل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى في القدح، ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على كفه اليسرى صبة واحدة، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الأيمن، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على قدمه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على قدمه الأيسر، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على ركبته اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى ويصب بها على ركبته اليسرى، كل ذلك في قدح ثم يدخل داخله إزاره في القدح، ولا يوضع القدح في الأرض فيصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبة واحدة .

نخلص في موضوع العين بعد استعراضنا للنصوص النبوية الشريفة أنها أشارت إلى الحقائق التالية

الحقيقة الأولى: أن العين (بمعناها الذي تفهمه العامة والخاصة) بتأثيرها الذي يشك فيه البعض ويؤيده الآخرون، حق أي إن لها هذا التأثير الملحوظ وليست وهماً كما هو الحال في الحسد والهامة والطيرة

الحقيقة الثانية: أن الأذى الذي يصيب الشخص المضروب يتم بالمعاينة

الحقيقية الثالثة: أنه لكي نخفف من أثارها بعد حدوثها فليغتسل العائن أو يتوضأ بالماء ثم يغتسل المعين بذلك الماء

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن ما هو موقف العلم الحديث من هذه الحقائق الشرعية الثلاث التي ثبتت بالحديث النبوي الشريف من قول سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)¹

وقد كان ثبوتها بالسنة النبوية بأدلة قطعية، وقد وردت بطرق عديدة متسلسلة متصلة السند، مما يجعلها تصل إلى حد التواتر، وقبل أن نستطرد في حديثنا عن موقف العلم الحديث من الحقائق الشرعية نقف وقفة قصيرة نستعيد في أذهاننا نطاقات الوجود التي يعمل فيها العلم التجريبي الحديث لنخرج منها إلى موقفه من قضية (العين) كما اتفقت رؤية العلماء على تميز أربعة نطاقات للوجود متميزة تمام التميز، متداخلة تمام التداخل، هي الطاقة والمادة والحياة والنفس، وقد خصص الفكر الإنساني لكل منها علماً يقوم بفرعه المختلفة على البحث في كل نطاق، فكان علم الفيزياء للبحث في الطاقة وعلم الكيمياء للبحث في المادة وعلم

¹ - السنن الكبرى للبيهقي : 252 / 9 .

² - سورة النجم : الأيتين (3 ، 4) .

الأحياء للبحث في الحياة، وعلم النفس للبحث في النفس ثم أدرك العقل البشري ومن ثم العلم التجريبي أن هناك مناطق تداخل ومعايير دخول وخروج بين هذه النطاقات الأربعة خصص لكل معبر منها علماً يبحث فيها وجاء اكتشاف هذه المعابر بأزمة متدرجة مع تدرج هذه النطاقات لتبدأ بالعلم المعنى بمعبر الطاقة والمادة والمسعى الكيمياء الفيزيائية (Physiochemistry) ثم المعنى بمعبر المادة والحياة والمسعى بالكيمياء الحيوية ثم المعنى بمعبر الحياة والنفس والمسعى علم النفس العصبي أو علم الأعصاب

ولو تأملنا هذه النطاقات لوجدنا أنها تبدأ في نطاق الطاقة بسيطة غير متراكمة، دقيقة غير مجسمة، موحدة غير متشكلة، ثم تتراكم وتتشاكل إلى أن تكاد تكون جسماً في الفوتون لتتقرب من نطاق المادة التي تبدأ بسيطة غير متراكمة موحدة غير متشكلة في الإلكترون، ثم تتراكم وتتشاكل فتكون الذرة، ثم تتراكم وتتشاكل فتكون الجزيء الذي يكبر ويتعقد إلى أن يصل إلى أقصى تعقيده في جزيء البروتين، فإذا به يقترب من نطاق الحياة، فالبروتوبلازم مادة الحياة التي تشاكل جزيئات البروتين، فإذا بدأت الحياة بدأت بخلية واحدة (بروتوبلازم)، بسيطة غير متراكمة ولا متشكلة، ثم دب فيها التركيب والتشكيل لتصل إلى قمة تعقيدها في الخلية العصبية التي تشكل قمة تشكلها في المخ البشري، فإذا بنا تقترب من نطاق العقل والنفس، ونلاحظ هنا أن التدرج من التعقيد مطرد سواء في النطاق الواحد أو بين النطاقات، وفجأة وعلى قمة التعقيد المطر ينبع العقل والنفس بلا مادة مرة أخرى وكأنهما طاقة لا مادة لها، مما دعا العلماء في منتصف هذا القرن العشرين لأن يتصوروا أن نطاقات الوجود دائرية ليس لها بداية ولا نهاية وأنه لا بد وأن يكون بين النفس والطاقة أول النطاقات وآخرها علاقة ومعايير على تصور أن هذه النطاقات متجاورة في شكل دائري وتكون النفس لصيقة بالطاقة كما هي لصيقة بالحياة، وبالفعل نشأ في الربع الأخير من هذا القرن علم جديد يبحث في المعبر بين الطاقة والنفس سمي سيكوترونكس (Psychotronics) وفي خلال ربع القرن الأخير ظهرت عدة بحوث وملاحظات غريبة وهامة بينت أن لجسم الإنسان طاقة وأن هذه الطاقة تتأثر سلباً وإيجاباً بإمرار الماء وعلى جسم الإنسان نذكر منها

1- دراسة يوري خولودوف يقول يوري خولودوف¹ (وهو أخصائي وظائف الجهاز الفسيولوجي العصبي): تحيط بجسم الإنسان أنواع شتى من الإشعاع الكهرومغناطيسي إلا أن الأثر الذي قد تتركه تلك الموجات

¹ - يتصرف من موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الإعجاز في جسم الإنسان، الحسد بين الهدي النبوي والعلم الحديث، الأستاذ الدكتور / خمساوي أحمد الخمساوي أستاذ بكلية الزراعة جامعة الأزهر.

النابطة على كيان الحيوانات ليس مفهوماً مهماً كافياً، وإلى جانب هذه التأثيرات الخارجية نجد أن الجسم يوّلد مجالاته الكهرومغناطيسية الداخلية الخاصة به، ولا يصل علمنا إلا إلى القليل عن كيفية تفاعل هذه المجالات، بدأ العلماء يعيدون حساباتهم للتفهم الصحيح للعمليات الحيوية التي لم تكن الكيمياء وحدها كافية لتفسيرها، مثل انتقال النبضات العصبية بسرعة وتباين أشد بكثير من مجرد الانتقال من خلال الموصلات ومثل انقباض العضلات وانقسام الخلية، وأخيراً عملية التفكير، عند انقسام الخلية الحيوانية أمكن رصد انبعاث فوتونات من الضوء غير المرئي ومن الأشعة فوق البنفسجية وكذلك أمكن رصد موجات فوق صوتية ترددها ما بين مليون و [] مليون ذبذبة في الثانية، وكذلك أمكن رصد موجات فوق صوتية تصدر وعندها تتغير الجزيئات البروتينية الكبيرة من شكلها بالضغط أو المط، كما لو كنت تطبق علبه من الصفيح، ثبت أن وجود الإنسان في ظل الجاذبية الأرضية يجعل له تفكيره المتزن مع هذه الجاذبية، وعندما وضعوا رواد الفضاء في ظروف انعدام الجاذبية أمكن إحداث انتظام في أجهزتهم الحيوية، ولكن حدث خلل ملحوظ في طريقة ونشاط تفكيرهم، أمكن الوصول إلى فك شفرة لتتابع الطاقة الصادرة من المخ لأجزاء من الجهاز العصبي تحركه بناء على معلومة لدى الشخص المختبر، يتحرك على أساسها، ثم تم قطع هذا الجزء تماماً وفصله عن منطقة أخذ المعلومات من المخ، وعرض هذا الجزء من الجهاز العصبي لنفس الشفرة من الطاقة التي تم التوصل إليها (والتي أمكن إحداثها بطريقة غير حيوية) فأعطت نفس الاستجابة وكأنها صادرت عن نفس المخ من ذات مركز المعلومات.

2- دراسة أرثركوسلر: أثبت أرثركوسلر أنه يمكن نقل المعلومات والصور عن طريق الجلد لو أمكن تحويلها إلى شفرة طاقة تنتقل في أطراف الأعصاب وتصل إلى المخ، حتى قال بيتر كابتسا: إنني أقسم الظواهر إلى ممكنة ومستحيلة، بل إلى مكتشفة وغير مكتشفة ويقول يجب ألا نقع في خطأ الاعتقاد القديم بأنه لن تكون هناك مكتشفات جديدة مستقبلاً، وكانت هذه الظواهر وغيرها الكثير إرهابية دعت بعض مراكز البحوث في العالم إلى تبني هذا الموضوع وتكثيف البحث حوله، وكان من رواد هذا المجال الدكتور هيروشي موتوياما (وهو عالم ياباني حصل على (ph.d.) في علم وظائف الأعضاء وعلى (ph.d.) في علم النفس وهو مدير معهد علم النفس الديني بطوكيو)، الذي أجرى العديد من التجارب العلمية حول هذا الموضوع نشرت خلال

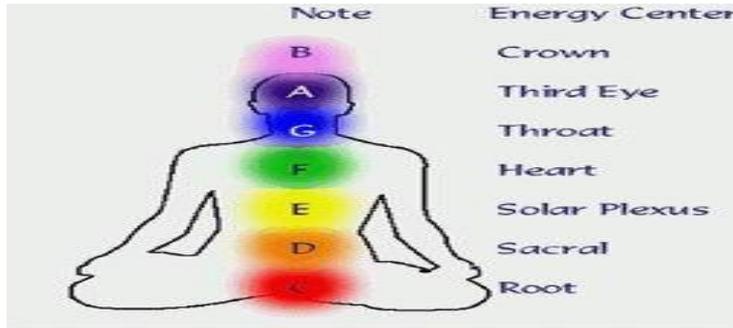
¹ - بتصرف موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الإعجاز في جسم الإنسان، الحسد بين الهدي النبوي والعلم الحديث، الأستاذ الدكتور / خمساوي أحمد الخمساوي أستاذ بكلية الزراعة جامعة الأزهر.

السبعينات من هذا القرن نلخصها فيما يلي ميز هيروشي موتوياما بين الشخص العادي وشخص غير عادي سماه (Psi-ability) شخص له قدرة طاقة نفسية داخلية، ونستسمحه أن نسميه مؤقتاً (الشخص النفسي)، فوجد أن (الشخص النفسي) يمكنه التحكم في بعض وظائف لا إرادية للجهاز العصبي، مثل سرعة ضربات القلب وسرعة التنفس، وبعضهم استطاع أن يوقف ضربات قلبه خمس ثوان، ولاحظ أن هؤلاء الأشخاص النفسيون هم من ذوي الطبائع التأملية والرياضات العقلية النفسية وأنهم منطوون على أنفسهم، وأنهم قليلو الاختلاط بالناس، قليلو الحركة الحياتية، منهمكون في التأمل العقلي النفسي وليس التأمل العقلي الرياضي أو العلمي أو الفني، وتمكن هذا العالم من رصد وتسجيل بعض مؤشرات عن وظائف أعضاء هؤلاء الأشخاص، مقارنة بالأشخاص العاديين حيث ظهر اختلاف في معدل تدفق البلازما وسرعة التنفس والمقاومة الجهدية الكهربائية للجلد بين شخص عادي وشخص نفسي، ثم تمكن هذا العالم من ملاحظة ما يمكن أن ينتاب الشخص العادي من تأثير التركيز العقلي من الشخص النفسي عليه فوجد أن التركيز العقلي من الشخص النفسي على شخص عادي يسبب له خللاً في المقاييس الثلاثة التي قاسها، وهي معدل تدفق البلازما وسرعة التنفس والمقاومة الجهدية الكهربائية للجلد، وقد استطاع أن يصمم أجهزة دقيقة لقياس الطاقة فأثبت أن هناك انبعاث للطاقة من جسد الشخص النفسي، وهي التي تسبب التأثير على الشخص العادي وأنها تنبعث من بؤرات سماها (شاكراً) (CHAKRA) توجد على امتداد الحبل الشوكي مع المحور الطولي للإنسان، وإن أشدها نشاطاً هي البؤرة الموجودة بين العينين والتي تقابل تماماً الغدة النخامية فيه.



صورة حقيقة تبين انبعاث الطاقة من جسم الإنسان صورت بواسطة أحد أجهزة قياس الطاقة

ولخص هيروشي موتوياما معلوماته على النحو التالي الأشخاص العاديون غير قادرين على بعث هذه الطاقة، الأشخاص المميزون يمكنهم إيقاظ الانبعاث عن طريق التركيز أو أثناء ما تتباهم من حالات نفسية غير مستقرة أقوى النقاط المؤثرة في (الشاكر) هي البؤرة التي على الجبهة بين العينين، التأثير على الأشخاص يظهر واضحاً، ولا يبقى إلا أن نضع المسميات المناسبة على مسميات هيروشي موتوياما، إن هناك أفراداً قلائل يتميزون بوجود بؤرات نشطة لانبعاث الطاقة فإذا صحب ذلك أن كان هؤلاء الأشخاص منطويين على أنفسهم كثيري التأمل فيما عند غيرهم من النعم، كثيري التألم النفسي على عدم وجود مثل هذه النعم لديهم، نشطت عندهم هذه البؤرات، وخاصة بؤرة ما بين العينين وأصبح الشخص من هؤلاء شخصاً نفسياً على حد تعبير هيروشي أو شخصاً عائناً على حد تعبير الحديث النبوي الشريف فإذا ما تحركت نفس هذا الشخص العائن تجاه شخص ذو نعمة واستكثرها عليه صدرت انبعاثات من الطاقة ذات شفرة خاصة من البؤرة بين العينين وأثرت على الشخص المعين فأفسدت رتم سيال الطاقة في جهازه العصبي أو غيره فيصاحب ذلك خلل يؤدي إلى مرض أو ألم أو فساد أو ضعف أو غير ذلك وهذا هو مفهوم العين تماماً كما صورها الحديث النبوي الشريف.



يظهر في الصورة مراكز الطاقة على امتداد الحبل الشوكي والتي أشدها نشاطاً هي البؤرة الموجودة بين العينين.

فهل يكون العلاج بالماء؟ روى الإمام مالك في الموطأ عن محمد بن أبي أمامه بن سهل بن حنيف أنه سمع أباه يقول اغتسل أبي سهل بن حنيف بالخرار فنزع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر إليه، وكان سهل شديد البياض حسن الجلد، فقال عامر ما رأيت كالسيوم ولا جلد مخبأة عن ذراء، فوعك سهل مكانه، واشتد وعكه، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوعكه، فقبل له ما يرفع رأسه، وكان قد اكتتب في جيش،

فقالوا له هو غير رائح معك يا رسول الله، والله ما يرفع رأسه فقال هل تتهمون له أحداً قالوا عامر بن ربيعة، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألا بركت؟ اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله وإزاره، في قدح، ثم صب عليه من ورائه، فبرأ سهل من ساعته، وفي رواية أخرى نحو ذلك إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا بركت؟ إن العين حق، توضع له، فتوضأ له عامر، والماء كما هو معروف يتكون من ذرة من الأكسجين وذرتين من الهيدروجين، ويتكون جزيء الماء على شكل يشبه القضيب المغناطيسي يكون له قطب سالب وقطب موجب، ويدور جزيء الماء حول نفسه بسرعة كبيرة كما أنه يدور حول الجزيئات الأخرى على مسافات ثابتة عند درجات الحرارة الواحدة، وينشأ عن ذلك أنه في أي لحظة نرى مثلاً كوباً من الماء مليء بجزيئات الماء في مواضع مختلفة من حيث اتجاه الأقطاب السالبة والموجبة، وهذه الحالة تجعل للماء مقاومة ما للدخول إلى الخلايا والانسحاب مع السيوتوبلازم، وقد أمكن في العصر الحديث إثبات أنه لو عولج الماء بطاقة تُبعث من مجال مغناطيسي مثلاً لأمكن انتظام جزيئاته في اتجاه واحد بالنسبة للقطين السالب والموجب وفي هذه الحالة أبدى الماء ظواهر غاية في الغرابة بالمقارنة به قبل التعديل، فقد أمكن استخدام هذه المياه في علاج العديد من الأمراض في الإنسان والحيوانات كما أدت إلى زيادة نمو الدجاج وزيادة إنتاجه من البيض وأدت إلى تقصير مدة إنبات عدد كبير من بذور الخضروات والفاكهة والمحاصيل، كما زاد معدل النمو في النباتات وكذلك المجموع الخضري لها، وأيضاً كانت التفسيرات التي سبقت في هذا المجال فإن وجود الطاقة لإعادة تنظيم جزيئات الماء في وضع معين يجعل هذا الماء ذو قوة انسيابية خاصة للمرور في بروتوبلازم الخلايا الحية، مما يحسن من طاقة الحياة بها ويصلح سلوكها الحيوي، كما جاء التوجيه النبوي الشريف باستخدام الماء وإمراره على البورات النشطة في الشخص العائن بعد أن يعرف بما أحدثه في المعين وبعد أن ينصح ويذكر بما سببه له فتعود الطاقة المنبعثة منه إلى وضع مفيد تؤثر على الماء الملامس له عند الغسل أو الوضوء، وخاصة غسل الوجه لإمرار الماء على بؤرة بين العينين، وعندما يستخدم هذا فيصب على جسد المعين ربما نقل هذه الطاقة إلى البروتوبلازم فأصلح ما كان قد فسد ونظم ما كان قد انضط، وما هذا إلا تصور مبدئي يحتاج إلى دراسة التفاصيل، لكن ما نخرج به في نهاية محاضرتنا هو أن العلم قد أثبت أن العين حق وأن الماء الذي يغتسل أو يتوضأ به العائن يفيد في إصلاح

¹ - سبق تخريجه في هذا البحث .

المعين وشفاء وعكته بإذن الله، وإن تركت التفاصيل والتفسيرات لبحوث علمية أخرى قد يأتي بها الزمن المستقبل^١.

الوسيلة الثانية الرقية الشرعية:

وهي ما يقرأه الراقي من أذكار ومعوذات من أجل الشفاء من الإصابة بالعين أو لدفع أذى يخشاه من أنسي أو جني أو غيرهما، والتداوي بالرقى من العين أو غيرها مشروع، والدليل على مشروعيتها من السنة وهو حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: (أن رسول الله ﷺ كان يأمرها أن تسترقي من العين)^٢ وروت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ رأى جارية في وجهها سفعة فقال (استرقوا لها فإن بها نظرة)^٣.

والرقية والأدعية التي ذكرناها إنما هي وسائل شرعية تجلب الخير للإنسان أو تدفع عنه الشر، بمشيئة الله سبحانه وتعالى، لذلك يجب على الإنسان المسلم أن يعتمد على الله ﷻ أولاً ثم يأخذ بالأسباب التي شرعها لعباده، وقد أشرت العلماء شروطاً معينة لجواز العمل بالرقية نذكر منها

الشرط الأول: أن تكون الرقية بآيات من القرآن الكريم أو بكلام الرسول الله ﷺ .

الشرط الثاني: أن تكون الرقية باللغة العربية أو بما يعرف معناه من اللغات الأخرى، فلو كانت بلغة أعجمية لا يعرف معناها لا تجوز، لاحتمال أن يصاحبها سحر أو كفر.

الشرط الثالث: أن يعلم المريض أن الله هو النافع والضار وأن الرقية ما هي إلا سبب من أسباب الاستشفاء.

الشرط الرابع: ألا يصاحب الرقية كلام فيه شرك أو ذكر لردة الشياطين، والدليل على ذلك حديث عوف بن مالك الأشجعي^٤ قال: (كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى ذلك ؟ فقال أعرضوا علي

^١ - موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، الإعجاز في جسم الإنسان ، الحسد بين الهدى النبوي والعلم الحديث ، الأستاذ الدكتور / خمساوي أحمد الخمساوي أستاذ بكلية الزراعة جامعة الأزهر .

^٢ - أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي : 13 / 405 ، حديث رقم (5684) باب استحباب الرقي من العين والنملة والحمة والنظرة .

^٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني : 10 / 203 .

رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك¹) ويجب أن ننوه هنا إلى أنه لا يجوز اللجوء إلى السحرة والمشعوذين والكهان والدجالين والعرافين، والذين يدعون تسخير الجن وإمكانياتهم في العلاج من العين والسحر، ويجب اللجوء إلى الله أولاً وإلى من يعرفون بالعلم والصلاح والتقوى من أجل الرقية، لأنها الرقية في حقيقة الأمر ما هي إلا دعاء، والدعاء يكون مستجاباً من المسلم التقي الصالح، إن الرقية الشرعية شفاء تام وعلاج نافع من الإصابة بالعين بإذن الله تعالى، وقد ذكر الله تعالى أن في القرآن الكريم شفاء للناس قال تعالى ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾²

□- **الوضوء:** فيسن لعلاج العين أن يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين لما ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت(كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين)³ وقد سبق بيان كيفية الغسل.

¹ - أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي : 13 / 408 ، حديث رقم (5696) باب: لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك .

² - سورة الإسراء : الآية رقم (82) .

³ - سبق تخريجه في هذا البحث .

المبحث الخامس

موقف التشريع اليمني من جناية الإصابة بالعين

قلنا فيما سبق أن الفقه الإسلامي قد عرف جناية الإصابة بالعين واعتبر أنها من الجنايات المعنوية التي تصيب الإنسان، بخلاف القوانين الوضعية التي لم تتطرق للجنايات المعنوية، وأهتمت بالجنايات المادية، ومن ضمن هذه التشريعات قانون العقوبات والجرائم اليمني، وقد ذهب بعض شراح القانون إلى عدم التفرقة بين الجنايات المادية أو المعنوية، طالما أنها جمعياً تصيب الإنسان في نفسه أو بدنه، سواء كانت الجناية بطريقة عمدية أم بطرق أخرى، وهو المسلك الذي سلكه القانون اليمني حيث لم يخصص أي جناية معينة سواء أكانت مادية أم معنوية (المادتين ١١١، ١١٢، ق. ع. ي)

حيث نصت المادتين (١١١، ١١٢) من قانون الجرائم والعقوبات اليمني على الأحكام الخاصة بالاعتداء سلامة جسم الإنسان بقولها: (يعاقب بالقصاص بمثل ما فعل كل من اعتدى على غيره بأي وسيلة وألحق بجسمه عمداً عاهة مستديمة بأن قصم له مفصلاً أو قلع له عيناً أو صلماً له أذن أو أحدث به جرحاً يمكن ضبط مقداره، فإذا اقتصر فعل الجاني على إذهاب معنى طرف أو حاسة مع بقاء الصورة أو إذا امتنع القصاص أو سقط لغير العفو بالمجان، عوقب بالدية أو الأرش والحبس مدة لا تزيد على سبع سنوات، أما إذا أفضى الاعتداء إلى عاهة مستديمة دون أن يقصد الجاني إحداثها فإنه يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات فضلاً عن الدية والأرش على حسب الأحوال) .

وهذه النصوص عامة ومطلقة يدخل فيها الجنايات المادية والمعنوية، وهو ما ذهب إليه شراح القانون اليمني حيث قالوا: (ونعتقد بأن هذا الإطلاق أولى، لكونه يستوعب كافة الحالات الممكنة في هذا الشأن)^١.

وجناية الإصابة بالعين تعتبر من التصرفات المعنوية وهي التي لا تكون قولاً ولا فعلاً بالمعنى المعتاد، وإنما هي استخدام للوسائل ذات الصلة بالجانب النفسي أو الذهني، ويدخل في ذلك حالات السحر والشعوذة والتنويم المغناطيسي وغيرها من الأساليب ذات التأثير الروحي^١

^١ - شرح قانون الجرائم والعقوبات - القسم الخاص - جرائم الإعتداء على الأشخاص لأستاذنا الدكتور/ علي حسن الشرفي : 179 ، الطبعة الثانية، 1417 هـ - 1996 م، دار المنار مصر.

ومن خلال نص هذه المادة يتضح لنا جلياً أن القانون اليمني لم يتطرق لجناية الإصابة بالعين صراحة وإنما قال (فعل كل من اعتدى على غيره بأي وسيلة) فتدخل الوسائل المادية والمعنوية والإصابة بالعين من الوسائل المعنوية، وبما أنه لم يتطرق القانون صراحة إلى جناية الإصابة بالعين فإن موقفه سيكون نفس موقف الشريعة الإسلامية بموجب نص المادة () من قانون العقوبات اليمني التي تقول : (أن الشريعة الإسلامية مصدر جميع التشريعات)

وبناء على ذلك يمكن أن نقول أن القانون اليمني يشوبه قصور تشريعي يجب عليه أن يتلافاه في تعديلات قادمة وأن ينص صراحةً على تجريم الأفعال المعنوية كجناية الإصابة بالعين وجناية السحر، وأن يضع لهما جزاء رادع، نظراً لتفشي هذه الجنايات في المجتمع اليمني بشكل ملفت للنظر، وخاصة في المناطق الريفية النائية، كذلك نستنتج من نص المادة أن جناية الإصابة بالعين تحدث بقصد من العائن ووقد تحدث بدون قصد وغالباً تحدث بدون قصد العائن وهو ما أشار إليه نص المادة بقوتها (أما إذا أفضى الاعتداء إلى عاهة مستديمة دون أن يقصد الجاني إحداثها فإنه يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات فضلاً عن الدية والأرش على حسب الأحوال)

وبناء على ما سبق فعقوبة جناية الإصابة بالعين عقوبة تعزيرية وهو الحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات فضلاً عن الدية والأرش بحسب مقتضى حال الجاني جسامة الجريمة.

¹ - نفي المرجع السابق : 181.

المبحث السادس

عقوبة جناية الإصابة بالعين

أولاً عقوبة جناية الإصابة بالعين في الفقه الإسلامي

أختلف الفقهاء في عقوبة جناية الإصابة بالعين وهل هي عقوبة حدية أم عقوبة تعزيرية ؟ وما حكم من أصاب غيره بالعين واعترف بقتله ؟ وسوف نبين أقوال الفقهاء في ذلك على النحو التالي

القول الأول: يرى أنه إذا اعترف العائن بقتل الشخص المعين فعقوبته عقوبة حدية وهي القصاص أو الدية إذا أندرئ القصاص بأي سبب من الأسباب أو إذا تكرر منه إصابته للأخرين بالعين بحيث يصير ذلك عادة له، وان حكم العائن كحكم الساحر وهو قول بعض المالكية¹.

القول الثاني: يرى أن عقوبة العائن الدية إذا كانت إصابته لغيره قد وقعت بغير اختياره، أما إذا تعمد العائن إصابة المعين بالعين وقتله فإنه يجوز لولي الدم أن يقتل العائن بالعين لا بالسف إن قدر على ذلك، وأن الفرق بين القتل بالعين والقتل بالسحر أن القتل بالسحر يقتل غالباً بخلاف القتل بالعين فإنها لا تقتل غالباً وهو قول بعض الحنابلة².

القول الثالث: يرى أنه ليس على العائن قصاص ولا دية ولا كفارة حتى لو اعترف بأنه قتل الشخص المعين بالعين، لأن الإصابة بالعين لا تؤدي إلى القتل غالباً ولا تعد مهلكة، وأن الحكم بالقصاص أو الدية إنما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس في بعض الأحوال مما لا انضباط له قال النووي³ لا قصاص ولا دية ولا كفارة، لأن الحكم إنما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس في بعض الأحوال فيما لا انضباط له، كيف ولم يقع منه فعل أصلاً، وإنما غاية ما فيه حسد وتمن زوال النعمة، وأيضاً فالذي

¹ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري : 10 / 252 رقم 5740

² - مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى : 225/6.

ينشأ عن الإصابة بالعين حصول مكروه لذلك الشخص، ولا يتعين ذلك المكروه في زوال الحياة وهو قول الشافعية^١.

الترجيح وتوجيهه

من خلال النظر في أقوال أهل العلم والتأمل في أدلتهم وتعليقاتهم تبين لنا من الأقوال التي تطمئن إليها النفس ويستريح إليها الضمير القول بعدم القصاص والدية والكفارة، لأن مسألة العين مسألة غيبية في طريقة صدورها وفي إصابتها للمعيون، ولا تصلح فيها بينة ولا إقرار، أما الإقرار فلان حدوث العين غير مشاهدة كالقتل بالمثل والمحدد ونحوهما، وأما عدم ثبوتها بالبينة فلأن ما لم يصح فيه الإقرار لم يثبت حكمه ببينة من باب أولى، وليس معنى ذلك أن يترك العائن بدون جزاء، بل يعاقب بعقوبة تعزيرية، فينبغي للإمام منعه ويأمره بملازمة بيته، ويعطيه من بيت مال المسلمين إن كان فقيراً، لأن إيقاع الضرر بالناس محرم، وإيذاؤهم أمر عظيم عند الله تعالى قال جل ثناؤه (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات)^٢.

وقال ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار)^٣ كما أن هناك فرقاً كبيراً بين جنائية الإصابة بالعين وجنائية الإصابة بالسحر فالسحر أمر خارج عن ذات الساحر، وهو يتعلم السحر، ثم أن الساحر عند قيامه بعملية السحر يمارس أفعالاً معينة لا يمارسها إلا الساحر ويترتب على هذه الممارسة تأثير في المسحور إذا ما أذن الله قال تعالى (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله)^٤ أما العائن فإنه عند ما ينظر إلى المعين ويصيبه فإنه إنما يمارس جارجة من جوارحه وهي العين، فإذا أصيب المعين من هذه النظرة وتصادف التأثير منها، لشخص من الأشخاص فإن ذلك سبب ربطه الله بالسبب منه لا يتوقف على التعلم أو المهارة أو التدريب أو الذكاء، ثم أن العائن ليس هو في كل أحواله ذنباً كما هو الحال بالنسبة للساحر، والدليل على ذلك أن الرسول ﷺ عندما

^١ - روضة الطالبين للنووي: 348/9، فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني: 252/1 رقم 5740.

^٢ - سورة الأحزاب : 58.

^٣ - أخرجه ابن ماجه عن عبادة الصامت برقم (3340) وعن ابن عباس برقم (3341) وهو عند أحمد في المسند: 313/1 رقم (3867) ورواه البيهقي في السنن عن عبادة بن الصامت: 156/6، برقم (11657) وقد روي هذا الحديث من طرق عديدة منها: طريق أبي سعيد الخدري عند الحاكم : 3345، برقم (3345) والدار قطني : 77/3، برقم 388، والبيهقي في السنن : 69 /6 برقم 307، وطريق عائشة عند الدار قطني : 4 /334 برقم (83) ، والطبراني في الأوسط برقم 307، قال ابن الصلاح: هذا الحديث أسنده الدار قطني من وجوه، ومجموعها يقوي الحديث ويحسنه، وقد نقله جماهير أهل العم واحتجوا به، أنظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي، مؤسسة المكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى 1408 هـ وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، حديث رقم (7517)، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثالثة عام 2000م.

^٤ - سورة البقرة : الآية رقم : 102.

ذكر العين بأنها حق لم يعتبر العائن مجرمًا وإنما يعتبر في عداد الفساق أو العصاة، بل إن العين قد تقع من الشخص على نفسه أو أهله أو ماله قال ﷺ: (إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرك عليه، فإن العين حق)^١.

لذلك فإن الباحث يرجح القول الثالث القائل بأنه ليس على العائن قصاص ولا دية ولا كفارة، ويعاقب بعقوبة تعزيرية إذا عرف بالإصابة بالعين، وحتى لا يترك بدون عقاب، ويجب على ولي أمر المسلمين منعه من مخالطة الناس وإلزامه بلزوم بيته، وإذا كان فقيراً قرر له مرتباً يكفيه، لأن الضرر الذي يحصل من مداخلته للناس واختلاطه بهم أشد من ضرر المجذوم الذي أمر عمر ﷺ بمنعه من مخالطة الناس، وأشد من الثوم والبصل الذي منع الشارع أكله من حضور الجماعة^٢ ولا يخفى على عاقل ما للعين من خطر عظيم وضرر جسيم على الأفراد والجماعات فالذي ينبغي على ولاة الأمر منع من عرف بالعين من مخالطة الناس، وإجباره على البقاء في بيته، لئلا يؤذي الناس بعينه، والوقائع والشواهد على ضرر العين أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر، فمن الناس من يصيب بعينه فيوقف سيارة أو حيوان عن السير، أو يصيب إنساناً بالمرض أو الحوادث وغير ذلك كثير، أم عن كيفية إثبات جناية الإصابة فإنها تثبت بأحد أمرين الأول الإقرار من العائن وهو كما يقول الفقهاء سيد الأدلة، والثاني البينة ومن أهمها الشهود، كما في حديث سهل بن حنيف السابق

ثانياً عقوبة جناية الإصابة بالعين في القانون اليمني

قلنا فيما سبق أن القانون اليمني لم يتطرق صراحة إلى عقوبة جناية الإصابة بالعين وإنما ذكرها ضمناً في نص المالملة^٣. (ق. ع. ي) والتي جاء فيها (فعل كل من اعتدى على غيره بأي وسيلة فتدخل الوسائل المادية والمعنوية والإصابة بالعين من الوسائل المعنوية، كذلك نستنتج من نص المادة أن جناية الإصابة بالعين تحدث بقصد من العائن ووقد تحدث بدون قصد وغالباً تحدث بدون قصد العائن وهو ما أشار إليه نص المادة بقولها (أما إذا أفضى الاعتداء إلى عاهة مستديمة دون أن يقصد الجاني إحداثها فإنه يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات فضلاً عن الدية والأرش على حسب الأحوال)، وبناء على ما سبق فعقوبة جناية

^١ - كتاب الأذكار للنووي: 273، هامش رقم 3، تحقيق وتخريج الأستاذ عبدالقادر الأرنؤوط.

^٢ - صحيح مسلم بشرح النووي: 14/ 173.

الإصابة بالعين في القانون اليمني عقوبة تعزيرية وهو الحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات فضلاً عن الدية والأرش بحسب مقتضى حال الجاني وجسامة الجريمة، وكان من الأحرى على المشرع اليمني أن يحدو حدو فقهاء الشريعة الإسلامية وأن لا يقيد العقوبة بثلاث سنوات لأن خطر العائن مستمر وفيه ضرر بالمصلحة العامة وأن يكون عزل العائن عن أعين الناس بصورة دائمة.

الخاتمة

وفيها خلاصة بأهم التوصيات والمقترحات التي توصل إليها الباحث

تبين لنا من استعراض مضردات جناية الإصابة بالعين، أن العين حق، ولا شك أنها في بعض الناس دون بعض، وأن العائن قد يتعمد الإصابة بالعين فيحصل الضرر، وقد لا يتعمد الإصابة فتقع منه بغير قصد فيحصل الضرر، وهناك من يحاول الإصابة بالعين ولا يقدر عليها، ومعلوم أنه لا يقع شيئاً إلا بإذن الله سبحانه وتعالى ولكن الشارع الحكيم أمرنا وأرشدنا إلى الأخذ بالأسباب لا الاعتقاد بها، لأن الله هو النافع والضرار.

ومن خلال هذا البحث سردنا حقيقة جناية الإصابة بالعين ووسائل الوقاية منها ووسائل العلاج، مع ذكر الدليل الشرعي لكل وسيلة، كما بينا موقف العلم الحديث من جناية الإصابة بالعين وموقف فقهاء الشريعة الإسلامية والتشريع اليمني من هذه الجناية وعقوباتها

وفي ضوء ما سبق توصل البحث إلى النتائج والتوصيات التالية

أولا النتائج :

توصل البحث إلى نتائج عدة نذكر أهمها

- ١ - توصل البحث من خلال الأدلة من الكتاب والسنة التي دلت على إثبات حقيقة الإصابة بالعين وأنها تصيب الإنسان والحيوان وليست من جملة الأوهام والخيالات .

- ٢ - أظهر البحث أن المنكرون لحقيقة الإصابة بالعين ليس معهم دليل شرعي أو عقلي وإنما مجرد شك واستبعاد فقط.
- ٣ - اثبت البحث أن الإصابة بالعين قد تكون من المسلم والكافر على حد سواء ولا تختلف باختلاف الدين.
- ٤ - أكد أن العائن لا يعتبر مجرمًا وإنما يعتبر شخص جان وعاص ويكون من تعداد الفساق والعصاة.
- ٥ - توصل إلى أن هناك وسائل شرعية للوقاية من العين، وأخرى للعلاج منها، ويجب على المسلم الأخذ بها دون غيرها.
- ٦ - أتضح من البحث أن هناك وسائل غير شرعية يلجأ إليها بعض المسلمين ضعاف الإيمان للوقاية من العين وعلاجها، ويجب على المسلم عدم الأخذ بها والابتعاد عنها.
- ٧ - أكد البحث أن العائن يعد من عداد الفساق والعصاة ولا يعد مجرمًا، بل جانيًا وعاصيًا.
- ٨ - أثبت البحث أنه لا يجوز البتة الذهاب إلى الكهنة والعرافين والسحرة والمشعوذين من أجل العلاج أو الوقاية من العين.
- ٩ - اتضح من البحث جواز حبس العائن تعزيراً لا حداً، وأنه ليس عليه قصاص ولا كفارة ولا دية في أرجح الأقوال، ولكن إذا عرف العائن بإصابته بالعين وتكرر منه ذلك فعلى ولي المسلمين حبسه من باب التعزير والتأديب، وإعطائه راتب يكفيه من بيت مال المسلمين، لأن حبسه عن عامة المسلمين فيه دفع الضرر عنهم، ودفع الضرر عن المسلمين مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية .

ثانياً التوصيات

- ١ - يوصي الباحث كل مسلم ومسلمة بالإلتزام بتعالين الإسلام الحنيف، وخاصة فيما يخص العين، من أذكار الصباح والماء، والأخذ بالرقية الشرعية، فإنها حصانة للشخص من كافة المصائب والشور.
- ٢ - تحذير المرضى المصابين بالعين بخطورة الذهاب إلى الكهنة والسحرة، لأن في ذلك فساد عقائدهم، مع بيان النصوص الواردة بالتحذير في ذلك.
- ٣ - إرشاد الناس وتذكيرهم بأهمية الذكر والأوراد الشرعية فزيها حفظ النفس والمال من الشور والآفات كلها.

٤ - يوصي الباحث المشرع اليمني بأن يحذوا حذوا فقهاء الشريعة الإسلامية وينص صراحة على تعزير العائن إذا عرف واشتهر أنه يصيب الآخرين، لأن دفع المضار عن المسلمين مقصد من المقاصد العامة للشريعة الإسلامية.

أهم المرجع والمصادر

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - تفسير ابن كثير: للإمام أبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي المتوفي 774 هـ ، نسخة جديدة بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر ، الطبعة الأولى.
- ٣ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفي 671 هـ تحقيق سالم مصطفى البدوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
- ٤ - أحكام القرآن لأبن العربي: محمد عبدالله المعروف بابن العربي المتوفي 67 هـ تحقيق علي محمد البخاري ، دار المعرفة.
- ٥ - صحيح البخاري للإمام أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفي 256 هـ خرجه/ د.مصطفى ديب البغا، الطبعة الثانية.
- ٦ - فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفي 852 هـ ، الطبعة الثالثة، دار السلام ودار الفيجا.
- ٧ - صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة الرابعة، 1418 هـ - 1991م، دار المعرفة.
- ٨ - سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي المتوفي 275 هـ، الطبعة الأولى، دار ابن حزم.
- ٩ - سنن النسائي: لأحمد بن علي بن شعيب أبي عبدالرحمن النسائي المتوفي 303 هـ مخرج على الكتب التسعة الأحاديث منزلة بأحكام الألباني ترقيم الشيخ/ عبدالفتاح أبو غدة، ط 1 ، 2011م ، دار ابن الجوزي .
- ١٠ - صحيح سنن ابن ماجه للشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني، بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، الناشر، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الأولى 1407 هـ - 1986 م ، والطبعة الثانية 1408 هـ - 1987 م، أشرف على الطبع والتصحيح المكتب الإسلامي بيروت لبنان.
- ١١ -الموطأ للإمام مالك بن أنس الأصبحي، الطبعة الأولى، 1427 هـ - 2006 م، مكتبة الصفا.
- ١٢ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: للعلامة علاء الدين حسام الدين الهندي المتوفي 975 هـ ، طبعة 1413 هـ ، وطبعة 1 .
- ١٣ -كتاب الأذكار للنووي، الطبعة الأولى، 1405 هـ - 1985 م ، دار البشائر.
- ١٤ -النهاية في غريب الحديث للجزري ، دار الفكر.
- ١٥ -السنن الكبرى للبيهقي ، أحمد بن الحسن البيهقي المتوفي 458 هـ ، الطبعة الأولى 1354 هـ مطبوعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد، وكذا الطبعة الأولى 1406 هـ الموافق 1986 م، دار المعرفة.
- ١٦ -زاد المعاد لابن قيم الجوزية، مطبوعة مصطفى الباجي ، الطبعة الثانية، 1369 هـ - 1950 م .
- ١٧ -إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية، الطبعة الثانية، 1977 م ، دار الفكر.

- ١٨ - شرح العناية على الهداية للإمام أكمل الدين البابر تي بهامش نتائج الأفكار تكملة فتح القدير، مطبعة مصطفى محمد، مصر، بدون تاريخ.
- ١٩ - المبسوط للشيخ/ شمس الدين أبو بكر محمد السرخسي، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، بدون تاريخ.
- ٢٠ - المغني للشيخ/موفق الدين أبي محمد عبدالله بن قدامه المتوفي 620 هـ ويليه الشرح الكبير للشيخ/ شمس الدين أبي الفرج بن قدامه المتوفي 682 هـ، دار الكتب العلمية.
- ٢١ - تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق للشيخ/ عثمان بن علي الزيلعي، المطبعة الكبرى، ببولاق، مصر، 1315 هـ.
- ٢٢ - تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام بهامش فتح العلي المالك للقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي أبي القاسم بن محمد بن فرحون المالكي المدني المتوفي 799 هـ، دار المعرفة ز.
- ٢٣ - حاشية ابن عابدين لمحمد بن أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين دمشقي المتوفي 1252 هـ الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي.
- ٢٤ - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للشيخ/ شمس بن محمد بن الخطيب الشربيني على متن منهاج الطالبين للإمام النووي، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1998 م، دار المعرفة.
- ٢٥ - القاموس المحيط للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفي 817 هـ تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1407 هـ - 1987 م، مؤسسة الرسالة.
- ٢٦ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي للعلامة أحمد محمد الفيومي المتوفي 770 هـ، دار الفكر.
- ٢٧ - لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري المتوفي 711 هـ، الطبعة الأولى 2000 م، دار صادر.
- ٢٨ - مختار الصحاح للشيخ/ محمد بن أبي بكر الرازي، دار الفكر بيروت.
- ٢٩ - شرح قانون الجرائم والعقوبات - القسم الخاص - جرائم الإعتداء على الأشخاص لأستاذنا الدكتور/ علي حسن الشرفي، الطبعة الثانية، 1417 هـ - 1996 م، دار المنار مصر.
- قانون الجرائم والعقوبات اليمني، منشورات وزارة الشؤون القانونية.



جامعة الناصر

AL-NASSER UNIVERSITY